

بحار الأنوار

[202] قال: ولم يميل القلب إلى الخصرة أكثر مما يميل إلى غيرها ؟ قال: من قبل أن
ا □ تعالى خلق القلب أخضر، ومن شأن الشئ أن يميل إلى شكله. ويروى أنه لما جاء إلى أبي
عبد ا □ (عليه السلام) قال له: ما اسمك ؟ فلم يجبه، وأقبل (عليه السلام) على غيره، فانكفاً
راجعا إلى أصحابه، فقالوا: ما وراءك ؟ قال: شر ابتدأني، فسألني عن اسمي، فإن كنت قلت:
عبد الكريم فيقول: من هذا الكريم الذي أنت عبده ؟ فإما اقر بمليك، وإما أظهر مني ما
أكتم، فقالوا: انصرف عنه، فلما انصرف قال (عليه السلام): وأقيل ابن أبي العوجاء إلى
أصحابه محجوجاً قد طهر عليه ذلة الغلبة فقال من قال منهم: إن هذه للحجة الدامغة، صدق
وإن لم يكن خير يرجى ولا شر يتقى فالناس شرع سواء، وإن يكن منقلب إلى ثواب وعقاب فقد
هلكنا، فقال ابن أبي العوجاء لأصحابه: أو ليس بابن الذي نكل بالخلق، (1) وأمر بالخلق،
وشوه عوراتهم، وفرق أموالهم، وحرم نساءهم ؟. (2) بيان: لعل الخصرة في القلب كناية عن
كونه مأموراً بالعلم والحكمة ومحلاً لازهار المعرفة، وقد مر في كتاب التوحيد أن الخصرة
صورة ومثال للمعرفة. 6 - فس: روي أنه لما سأل رجل من الزنادقة أبا جعفر الاحول فقال:
أخبرني عن قول ا □ تعالى: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا
تعدلوا فواحدة) وقال تعالى في آخر السورة: (ولن تستطيعوا أن تعلوا بين النساء ولو
حرصتم فلا تميلوا كل الميل) فبين القولين فرق، فقال أبو جعفر الاحول: فلم يكن في ذلك
عندي جواب، فقدمت المدينة فدخلت على أبي عبد ا □ (عليه السلام) فسألته عن الآيتين فقال:
أما قوله: (فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة) فإنما عنى في النفقة، وقوله: (ولن تستطيعوا أن
تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) فإنما عنى في المودة، فإنه لا يقدر أحد أن يعدل بين
امرأتين في المودة، فرجع أبو جعفر الاحول إلى الرجل فأخبره، فقال: هذا حملته من الحجاز.
(3) _____ (1) نكل به: صنع به صنيعاً يحذر غيره إذا
رآه. (2) مناقب آل أبي طالب: ص 332. (3) تفسير القمي: ص 143 سورة النساء.